الفصل الحادي عشر

حرب ١٩٦٧ بين إسرائيل والدول العربية

أخذت غيوم الحرب تتجمع في سماء الشرق الأدنى بعد أنْ أمر عبدالناصر بإنسحاب قوات الفصل التابعة للأمم المتحدة من جبهة سيناء واقفل ميناء شرم الشيخ بوجه السفن الإسرائيلية وشرع النظام العراقي بالإستعداد للمشاركة بجيشه في المعركة القادمة.

كان من أصدقاء الوالد العرب الحاج شاكر الدوري وشيخ عشيرة العبيد ناظم العاصي كما ذكرت. وفد هذان على الوالد وطلبا منه أنْ لايأتي البيشمرگه بأي نشاط عدائي عند قيام الحكومة العراقية بإرسال القطعات الى الأردن فأعطاهم كلمته. ثم طلبوا منه قوة بحدود خمسة آلاف من البيشمرگه تضم الى الجيش العراقي بقيادة أخي إدريس لتكون بمثابة رمز للتعاون وكان ذلك قبل بدء المعركة بعشرة أيام.

ممن أسندت اليه قيادة القطعات المرسلة لمساندة الجيش السوري العميد الركن محمود عريم، ألقى خطاباً في دمشق قبل نشوب الحرب بيومين قال فيه: "انتم (يقصد السوريين) جئتمونا لأجل القضاء على إسرائيل الثانية (يقصد كردستان ومجيء لواء اليرموك بقيادة فهد الشاعر) وها نحن الآن نأتي لردّ الدَيْن والقضاء على إسرائيل الأولى".

فعلق البارزاني على هذا متوجهاً الى الشيخ ناظم بقوله "يا شيخ كيف يمكن ان يرسل أحدهم ابنه مع مقاتليه الى جبهة يكون فيها مثل هذا الرجل المغفّل الحاقد على الشعب الكُردي وكيف يمكن الثقة به قائداً".

وكان وقع ذلك على الشيخ عظيماً، فقد رأى ان إرسال مثل هذه القوة سيكون دليلاً على صفاء واخوة صادقة بين الشعبين إلاّ أن خطاب محمود عريم قضى على كل فكرة

قد تساور البارزاني في هذا الإتجاه.

وفي الخامس من حزيران أقبل وفد رسمي كبير من بغداد الى گلاله[1]. وكان مطلبهم الوحيد ان لايقدم الجيش الثوري على أيّ تحرك عسكري أثناء وجود القوات العراقية على خط المواجهة. كما طلبوا النصح من البارزاني وكرر الوفد طلب الشيخ العاصي بالمشاركة بقوة في الجبهة بقيادة الأخ إدريس.أجابهم البارزاني: «أما سمعتم مقال محمود عريم؟»

أجابوا كلا لم نسمع ولمّا نبأهم به اظهروا استياءً كبيراً واستنكروا.

عندما وصل الوفد لم يكن نبأ بدء القتال قد أذيع وهنا دخل فرنسو وفي يده جهاز راديو وقال: "لقد بدأ القتال".

قال لهم البارزاني: «جئتم تطلبون المساعدة والنصيحة. ان خير نصح ومساندة أقدّمها إليكم هي أنْ توقفوا القتال فوراً وأنْ يطلب جمال عبدالناصر الهدنة وإعادة قوات الأمم المتحدة الى مواقع الفصل الأولى. ان لم يكن ذلك ممكنا فأنا أتصور بأنكم ستمنون بخسارة عظيمة وستحل بالجيوش العربية كارثة.»

ثم استطرد يقول: «ألا فلتطمئن قلوبكم بأنّ الپيشمرگه لن يقدموا على أي عمل ضد الجيش العراقي.»

وكان أميناً على كلمته.

- عقّب إبراهيم فيصل: «إن الجيش المصري قوي جداً وهو يملك سلاحاً عصرياً فتاكاً.»
- أجاب البارزاني بقوله: «السلاح هو مجرد قطعة حديد. واليد التي تمسك به هي المعول عليه والإنسان هو الذي يستخدمه.»

عاد الوفد مسرعاً بعد أنْ سمع بنشوب القتال.

وأذكر حادثاً مشابهاً. كان ذلك في آب ١٩٧٠، قبل وفاة عبدالناصر بشهرٍ واحد. نشبت معركة كلامية بين القاهرة وبغداد على اثر قبول عبدالناصر بما عُرف بمبادرة وليم روجرز بخصوص إنهاء حرب الإستنزاف. إستخدم فيها البعثيون بنوعٍ خاص أقبح ما

١- تألف الوفد من وكيل رئيس أركان الجيش اللواء الركن حمودي مهدي واللواء الركن إبراهيم الأنصاري قائد الفرقة الثانية واللواء الركن كمال مصطفى علمدار رئيس لجنة السلام العليا واللواء الركن قائد الفرقة الأولى زكي حسين حلمي.

في قاموس اللغة من الشتائم والنعوت المخجلة بحق عبدالناصر لقبوله بالمشروع مما أثار إشمئزاز الوالد فإنتهز فرصة قدوم الأستاذ عزيز شريف وطلب منه أن يحمل لرئيس الجمهورية أحمد حسن البكر رجاءه بالكفّ عن إطلاق الشتائم والمهاترات والترفّع عن هذا الأسلوب.

بعد أيام عاد الأستاذ عزيز بجواب البكر وقال للوالد: «نقلتُ للبكر رسالتك بالحرف فكان جوابه هذا: سلّم لي على أبي إدريس وقُلْ له ليس عبدالناصر وحده يملك كلاباً تنبح فلدينا نحنُ ايضاً كلابنا النابحة»!!

صعدت معنويات الشوفينية العربية في كل مكان واتسعت دائرة المزايدات بالشعارات الطنانة وساد هياجٌ سياسيّ بين الأوساط القومية المتطرفة التي أوهمت الجماهير كما لو أنّ النصر قاب قوسين أو أدنى، وتراجع الإحتكام الى العقل وتجارب التاريخ، ولم يعد لموازين القوى التي تقرر مآل الحروب من قيمة لدى العقول التي خدّرها الصراخ والوهم، ولم يتوقف القوميون المتطرفون عن ترديد شعار أحمد الشقيري الزعيم الفلسطيني الذي وعد بقذف إسرائيل الى البحر، بل وعد غُلاتهم بأنّ الجيش العراقي - العربي الذي سيعود منصوراً لن يلبث أن يتحول الى كردستان ليتم القضاء على إسرائيل الثانية. بقيت هذه الفكرة تسود عقول القوم لتجرّ على الشعبين العربي والكُردي الرزايا والبلايا (لسان طويل وباعٌ قصير)!!

أنهي الى علمنا ان الوفد عند رجوعه الى بغداد وإجتماعه برئيس الجمهورية والمسؤولين الآخرين هناك نقلوا ما أسمعهم البارزاني من كلام فلم يقع موقع رضى في نفوسهم بطبيعة الحال. وعلق بعضهم في مجلس جرى فيه نقل هذا القول "صبراً، عندما نقوم بإحتلال تل أبيب إذ ذاك سنتوجه الى البارزاني ونلقنه الدرس البليغ".

ووقعت الحرب. ونتائجها معروفة، أدّت الى هزيمة وكارثة حلّت بالعالم العربي ومازال يعاني من آثارها حتى الساعة.

زيارة رئيس الوزراء للبارزاني

إستقالت وزارة ناجي طالب في الأول من آب ١٩٦٧ وكلف طاهر يحيى بتشكيل وزارة جديدة شارك فيها فتاح سعيد شالي وزيراً لشؤون الشمال بدلاً من أحمد كمال قادر، وبادر طاهر يحيى الى تأليف لجنة جديدة لغرض تطبيق بيان التاسع والعشرين

من حزيران برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من وزير الداخلية ووزير المالية ووزير الإقتصاد ووزير الصناعة ووزير الزراعة عبدالهادي الراوي وقائد الفرقة الأولى ومتصرف لواء أربيل واللواء كمال مصطفى علمدار عميد كلية الأركان من الجهة الحكومية، وكل من محسن دزَيي ونافذ جلال عن الثورة بعد هذا أقدم طاهر يحيى في نهاية آب على زيارة البارزاني وبذل وعوداً كثيرة ضمن مقاصد البيان.

المسألة المهمة كانت مسألة ترحيل العشائر العربية وإجلائها عن منطقة دبس إذ كان قد جيء بها لغرض تغيير المعالم السكانية للمنطقة الكُردية الخالصة في العام ١٩٦٣ وهم من جماعة الشيخ حوّاس الصديد ومرتزقته فرسان خالد إبن الوليد وغيرهم من جاش العرب حيث أخلت الحكومة زهاء ثلاثين قرية حول (دبس) من ساكنيها الكُرد وأشغلتها بهم.

أنجز طاهر يحيى وعده بإجلائهم وأخلى المنطقة منهم وعاد القرويون الكُرد الى قراهم السليبة. وبقى الوضع هكذا حتى بدأت حملة التعريب الكبرى في العام ١٩٧٤ فلم يقتصر الأمر على القرى الثلاثين تلك بل شمل أرجاء واسعة من كردستان وأقول بثقة ان طاهر يحيى لم يكن من فريق المتشددين وقد فعل كل ما كان يقوى عليه للمحافظة على السلام وتفادي المواجهة. لم يكن يضمر سوءً أو يحفظ موجدة للشعب الكُردي.

في السابع من تشرين الأول من عين السنة وصل وفد حكومي الى الثورة[٢] ليوضح بأنه ليس في نية الحكومة نزع السلاح من الجاش ولاسيّما جاش ٦٦ وبعث طاهر يحيى سراً رسالة للبارزاني تفيد بأنّ ضباط الجيش يعارضون بشدة نزع سلاح (الجاش) وأن رئيس الجمهورية واقع تحت تأثيرهم واعتذر مبيّناً أسفه لعدم تحقيق ما وعد به في هذا الشأن لأنّ الموضوع قد خرج من يده تماماً.

عندها أجاب البارزاني الوفد:

«مادامت هذه سياسة الحكومة فنحن مضطرون الى الإقدام على ما فيه مصلحتنا.»

٢- تألف الوفد من العقيد عبدالهادي الراوي وفتاح سعيد شالي والعقيد كمال مصطفى علمدار وعبدالمنعم المصرف.

البارزاني يتوجه الى السليمانية لضرب جاش ٦٦

بوصول رسالة طاهر يحيى المشار اليها قرر البارزاني ان يحشد كل قوى البيشمرگه ويقودها بنفسه الى منطقة السليمانية لضرب جحوش ٦٦، وقد أصبح موضوع إبقاء هؤلاء تحت السلاح أمراً واقعاً بعد مجيء الوفد الحكومي المشار اليه.

وفي اليوم التاسع من تشرين الأول ١٩٦٧ نشر البارزاني أمراً لألوية دَشتي هَوْلير وسَفين وكاوه بأن يحرك كل منها نصف وحداته نحو السليمانية وتحرك هو على رأس لواء هَلگورد بكامله وألف مقاتل من لواء بالَك. في يوم ١٠ تشرين الأول كانت الخطةُ تقضي الشروعَ بهجوم مركَّزٍ واسع النطاق على (بَكره جو) مقر الجاش العام وبؤرة تجمعاته وفيها السجن الذي زجوا فيه أعداداً من الموالين للثورة والپيشمرگه وأعضاء الحزب وقد إشتهر بين الناس ماكان يلقاه هؤلاء السجناء من تعذيب جسدي ونفسي وما يرتكب بحقهم من جرائم. وأذكر من هؤلاء: رسول مامَنْد ومحمد رحيم، كما أنبئنا عن إستشهاد العشرات على أيدي جلاديهم نتيجة التعذيب.

بمجيء البارزاني الى بَكره جو. أدركت السلطة خطورة الأمر وشاع القلق في النفوس وسارعت بإرسال وفد الى البارزاني في ٢٠ من تشرين الأول نُقل بالطائرات المروحية وكان برئاسة عبدالكريم فرحان وزير الزراعة[٣].

كان (فرحان) يتصف بالهدوء والرزانة ويجيد الحديث بلباقة. يتحدث باسم رئيس الجمهورية - وطلب من البارزاني على لسانه تأجيل حملته على (بَكره جو) عدة أيام ريثما تقوم السلطة بنقلهم من تلك القاعدة، وقطع وعداً بذلك نيابة عن مرسله ومما ذكره انه بوصفه وزير زراعة - بحاجة الى مزرعة بَكره جو لإجراء بعض التجارب الإنباتية فيها. ووافق البارزاني على تأجيل الحملة.

يعترف عبدالكريم فرحان في كتابه (حصاد الثورة) بأنّ عدداً من كبار الضباط في الجيش كان ضد الإتفاق وضد الحل السلمي، وهذا هو الواقع. فقد كان بعض هؤلاء يستفيدون مادياً من إستمرار القتال لما يجنونه من أرباح وقد أصبح بعضهم غنياً

٣- ضم الوفد في عضويته شامل السامرائي وزير الداخلية وفتاح سعيد شالي وزير شؤون الشمال وعبدالمنعم المصرف محافظ أربيل ومعهم آخرون.

بسببها سواء عن طريق المخصصات الخاصة والعلاوات التي كانت تدفع أو عن طريق تزوير أختام أفراد من الجاش لاوجود لهم بالإتفاق مع رؤسائهم بنشر أسماء وهمية واقتسام الرواتب المخصصة لهم.

ضاعت الفرصة من يد الثورة وكانت خدعة أخرى فقد بعث النظام بقوات كبيرة الى السليمانية تتألف من لواء مدرع ولوائي مشاة وقامت هذه القوة بتحكيمات في السليمانية وأوقف قائد الفرقة الخامسة محمد نوري خليل المعروف بكونه من أشد الضباط الحاقدين على الكُرد، كل مجهوداته للدفاع عن جاش ٦٦.

لمرة أخرى تنطلي خدعة السلطة على الثورة. وبها سَلِمَ جاش الـ٦٦ إذ لو أقدم البيشمرگه على الهجوم المنتوى بعد وصول هذه التعزيزات لتكبدنا خسائر كبيرة في الأرواح كنّا في غنى عنها.

إلاّ أن الضغط الذي تعرضت له بَكره جو والقوات الحكومية المساندة خفف كثيراً من أذاهم وحدد من فعاليتهم وقلص الى حد كبير من إعتداءاتهم على أهالي المنطقة والموالين. وتقرر تأجيل الهجوم الى وقت مناسب.

إغتيالات لكوادر البارتي في أربيل

في غضون شهر كانون الأول ١٩٦٧ أقدم جاش ٦٦ على إغتيال عدد من كوادر البارتي منهم سيد عبدالله وإقبال هوره ماري وجرح آخرون ولم يَعُد ثم خيار أمام الثورة إلاّ المواجهة بالمثل فجرّدت مفارز داخل أربيل لغرض تعقيب وإنزال العقاب بعدد مماثل من جاشهم القتلة والعمل على تصفيتهم، فمثلاً في ١٢ من كانون الأول أنجزت مفرزة داخلية – حكم الإعدام بحق أحمد رشواني وحَمه سور وهما من كوادر الـ٦٦ الفعّالة. وفي ١٣ منه توجهت مفرزة من جاش ٦٦ الى كركوك وترصدت شفيق أحمد آغا مندوب الثورة وضابط ارتباطها مع المسؤولين هناك، وكانت مسؤولية حمايته منوطة بالسلطة حيث كان يسكن في فندق، وعندما جاء علي عسكري الى المدينة أخذته السلطة مع أتباعه الى عين الفندق. وأعلمته بوجود مندوب الثورة فترصده مع أفراد حمايته وفتحوا النار عليهم بغتة وقتلوا منهم ثلاثة. وعندها أقدمت الثورة على سحب شفيق آغا ولم ترسل بديلاً عنه.

وعلى سبيل الانتصاف لدماء هؤلاء الشهداء الثلاثة قامت مفرزة من البيشمركه في ليلة ١٤-١٥ من كانون الأول بإصلاء سيارة لجاش ١٩٦٦ بالنار وكان فيها أحمد عبدالله أحد القياديين فقتل ونجا ملا ماتور الذي كان معه بأعجوبة وبهذه العملية ابلغنا رسالتنا للسلطة وللجاش الجديد بأنّ يد الثورة قادرة على ان تطال أي مخرب أو مجرم وبأنهم سيدفعون ثمناً غالياً لو مضوا في سياسة الإغتيالات.

بعث طاهر يحيى في الثالث من كانون الثاني ١٩٦٨ برسالة الى البارزاني صحبةَ صالح اليوسفي وشوكت عقراوي راجياً وقف هذا النوع من العمليات وقطع وعداً بشرفه ان يضع حداً لأعمال الإغتيالات التي تقوم بها جماعة الجاش الجديد، وإن أخفق فسيقدم استقالته. وإنّي أذكر جيداً بأنّ عمليات الإغتيال توقفت تماماً بعد وصول الرسالة كذلك ألغت السلطة سجن بَكره جو الذي كانت تشرف عليه زمرة إبراهيم أحمد.

وفي كانون الأول ١٩٦٧ نصب پيشمركه هيز دَشتي هَوْلير كميناً على طريق أربيل-كركوك لرئيس الجاش حمه صابر الذي كان يغالي في معاداة الثورة وإيذاء المخلصين فقُتل. وأستشهد في هذه العملية علي دكتاريوف أحد أبطال الهيز.

تردي الوضع في بداية العام ١٩٦٨

بلغ الوضع بين الثورة والسلطة حد القطيعة تقريباً واستعد الطرفان لجولة جديدة وفي منطقة الشيخان شقّ غازي حاجي مَلو عصا الطاعة على الثورة بمساندة النظام فأحدث بذلك وضعاً خطيراً في المنطقة بوصول تعزيزات حكومية اليها لكنه أُرغِم مع القوات القادمة على تركها واللحاق بالقوات الأخرى خارج المنطقة. ونشط الجاش القديم والجاش الجديد وصاروا يقومون بتحرشات وغارات موضعية وينصبون الكمائن والفخاخ ويقطعون الطرق وإذ ذاك بعث البارزاني ببرقيات الى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس أركان الجيش طالباً وضع حدّ للتجاوزات. في تلك الفترة كان إبراهيم فيصل الأنصاري رئيساً لأركان الجيش: فأجاب هذا البارزاني ببرقية متجاهلاً الوضع الأصلي قائلاً إنّ الهدف من تحركات الجيش هو حفظ الأمن وحماية الأهلين لا لغاية أخرى. بالأخير أكد سلامة نوايا الحكومة وإنها لاتنشد غير السلام وإستتباب الامن.

وكان ردُّ الفعل أنْ أصدر البارزاني أمراً عاماً للپيشمركه بإلتزام جانب اليقظة والحذر

مع الرَّد بشدة على كل إعتداء. وطبق البيشمركه هذا ولقّنوا المعتدين درساً بليغاً في مناسبتين، أولاهما في گله زَرده حيث قُتل عدد من الجنود وأُسر ضابطهم الملازم حميد عماش ثم أُفرج عنه بتوسط الشيخ ناظم العاصي. والثانية في دَشتي هَوْلير (سهل أربيل) إذ هاجمت جماعة من الجيش والجاش بعض القرى هناك بغية السلب والنهب فاعترضهم البيشمركه وقتلوا منهم جندياً وسبعة من الجاش وأسروا إثنين.

وعلى اثر ذلك بعث رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء برسالة صحبة الشيخ بابا علي وإحسان شيرزاد طالبين العمل على إعادة الهدوء الى المنطقة وإرسال إدريس الى بغداد بعد عودة رئيس الجمهورية من زيارة لفرنسا لأنه يريد إبلاغ الوالد عن طريق الأخ إدريس بأمور خاصة جداً لايمكن نقلها بوسيلة أخرى. إلاّ أنّ إدريس لم يقم بالرحلة وأنا لا أتذكّرُ سبباً وليس تحت يدي وثيقة أو مستند ينير لي السبيل الى معرفة سبب الإعتذار عن تلبية طلب رئيس الجمهورية.

كان الغرض من سفر رئيس الجمهورية الى پاريس – السعي لدى الرئيس الفرنسي ديغول لعقد صفقة شراء سرب من طائرات الميراج. وقد أسرع الأمير كامران بدرخان لإبلاغ البارزاني بعد ان أنبأه بذلك الصحافي (رينيه موريس) صديق الشعب الكُردي وصاحب كتاب (كردستان أو الموت) وهو أيضاً من المقربين للجنرال ديغول. فأسرع البارزاني بالكتابة الى الرئيس الفرنسي يرجوه الامتناع عن تلبية الطلب العراقي فكان عند حسن الظن به وإمتنع وأبى مشيراً الى أنّ فرنسا لن تكون سبباً في زيادة شقاء المواطنين الكُرد وقتل نسائهم وأطفالهم بتوريد أسلحة تعين على ذلك وان على العراق ان يعمل على حل القضية الكُردية سلمياً وان ينبذ الحل العسكري وعندها ستكون حكومته مستعدة لتلبية طلبات الحكومة العراقية من الطائرات. وعاد رئيس الجمهورية فاشلاً ولقي الجنرال ديغول الصحافي رينيه موريس في إحدى المناسبات فقال له:

"أرأيت كيف إستجبتُ لرجاء صديقك؟ (يقصد البارزاني) ولم اسمح بعقد صفقة الميراج؟"

مقتل الشيخ حنش رئيس الفرسان

في ١٣ نيسان ١٩٦٨ قتل الشيخ حنش مع عدد من رجاله في دَشتي هَوْلير (سهل

أربيل). في الواقع لم يكن من برنامج الثورة قتل هذا الشيخ ولا غيره من شيوخ العرب المرتزقة إلاّ أنّ ذلك حصل نتيجة الأوامر العمومية الصادرة من مقر قيادة الپيشمرگه بالرد بقوة على كل إعتداء وكان أفراد هذا الشيخ يعتدون على القرى الكُردية بالسلب والنهب وقد قُتل هذا الشيخ خلال عملية إعتداء ومهاجمة للقرى تصدى لها الپيشمرگه طبقاً للأوامر المبلغة وهو جزء من الوضع المتردي عموماً وكان قتله بمحض صدفة لا غير. مع هذا فان ناطقاً رسمياً نشر بإسم وزارة الدفاع بياناً تضمن هجوماً شديداً على الپيشمرگه مهدداً متوعداً بسبب ذلك. وفعلاً وفي عين اليوم هاجم اللواء الثالث مواقع پيشمرگه دَشتي هَوْلير. ومن الجدير بالذكر انه وقبل مقتل (حنش) بأيام في الخامس من آذار كان قد صرع رئيس جاش كردي يدعى (حويز مام يحيى) بالقرب من كويسنجق إثر كمين نصبه الپيشمرگه بقيادة دكتور خالد سعيد فلم يتحدث عنه النظام ولم ينوِّه بالحادث مثلما نوَّه بمقتل الشيخ حنش رغم موالاته للنظام واشتهاره بالقسوة وكونه مصدر أذى للپيشمرگه.

في يوم ١٥ نيسان ١٩٦٨ اشتدت المعارك في دَشتي هَوْلير (سهل أربيل) وكانت قيادة الثورة إذ ذاك قد حصلت على مدافع عيار ١٠٦ ملم ضد الدبابات وزودت القوة المرابطة هناك بإثنين منها مع طاقم تلقى أفضل تدريب عليها وكانت السلطة تجهل ذلك طبعاً. في عصر ذلك اليوم وردت برقية من آمر الهيز فارس باوه شارحاً فيها الأثر البالغ الذي أحدثه هذا السلاح في معنويات الپيشمرگه والصدمة التي عانتها قوات الحكومة عند رؤيتها دبابتين أصيبتا وحُطِّمَتا بفضل قذائف المدفعين.

ضرب الحصار على فوج كامل. والأمطار الغزيرة التي سقطت سببت في عرقلة مواصلات الجيش وغرق الشاحنات في الأوحال والأطيان. وفي ١٨ نيسان مُنيَ الجيش بالهزيمة وعجّل بالإنسحاب من دَشتي هَوْلير (سهل أربيل) تاركاً ستين من قتلاه في الساحة وجرح ٨٤ وكانت خسارة الپيشمرگه إثنان من الشهداء وثلاثة من الجرحى.

عزيز شريف يحمل رسائل البارزاني

كان الأستاذ عزيز شريف قد لجأ الى منطقة الثورة إثر إنقلاب شباط. وحلّ ضيفاً معزَّزاً على البارزاني. وعندما بدأت غيوم الحرب تتجمع في سماء كردستان، كلّف

البارزاني عزيز شريف بحمل رسائل الى بعض رؤساء الدول العربية.

خرج الأستاذ عزيز قاصداً سورية من حاجي عمران في الرابع من تموز ١٩٦٨ وسلم وهو في دمشق نورالدين الأتاسي رئيس الجمهورية واحدة من تلك الرسائل. كما قابل في القاهرة رئيس الوزراء علي صبري وسلّمه الرسالة الموجهة الى عبدالناصر. ورحل الى الجزائر للمهمة ذاتها ثم إنتقل الى موسكو حيث إجتمع بالمسؤولين السوفييت وشرح لهم الأوضاع في العراق.

في تلك الأثناء وقع إنقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨ فبرز الى الساحة رجال جدد ونَجَمَ وضع جديد. ومن موسكو بعث عزيز شريف للبارزاني يسأله أنْ يشير عليه بما يفعل ازاء هذا التغيير. فأشار عليه بالبقاء إذ يمكن أنْ تستوجب الحاجة اليه وهو في الخارج.